قطاع الكهرباء في اليمن بين الواقع والطموح

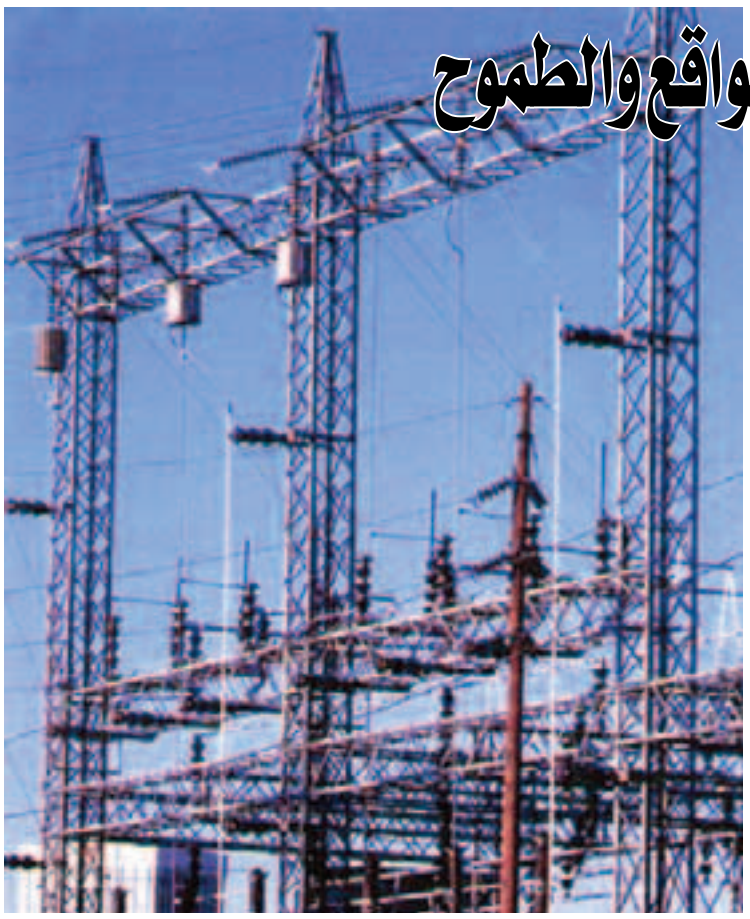

■ يعد قطاع الكهرباء من أهم قطاعات البنى التحتية، والعمود المادي الهام لعملية التنمية فمن خلال الكهرباء يتحول الليل نهاراً، وتنشط به دورة الحياة من بيع وشراء وحركة بما يشيع من بهجة النفس، وانشراح للقلب وإعطاء صورة مشرقة عن مستوى الرقي المادي الذي يشهده الوطن. وإذا كان قطاع الكهرباء أحد الهياكل الأساسية في البنى التحتية للتنمية، فإنه يتطلب استثمارات رأس مالية كبيرة لسببين رئيسيين هما: ارتباطه بالقطع الأجنبي، والسوق الخارجي لكافة احتياجاته من عدد ومستلزمات، وكذا حجم تلك الاستثمارات ومقاديرها بما يغطي مساحات جغرافية متناثرة ونمواً سكانياً متزايداً.

× إن لقطاع الكهرباء مشكلاته من تزايد كثافة رأس المال المطلوب استخدامه لتحقيق الأهداف، وهي مشكلة عويصة على المستوى العام من حيث الناتج المحلي وأسس توزيعه على كافة القطاعات بما يحقق مستويات نمو (مرصودة سلفا) وهو ما تعالجه وزارة التخطيط والتعاون الدولي بصفة أساسية كجهة اختصاص. لذا يصبح لزاما على قطاع الكهرباء اللجوء إلى مصادر التمويل الخارجي لحث دفع مسار المشاريع المخططة لتلبية الاحتياجات المتزايدة من سلعة الكهرباء. وتجدر الإشارة إلى أن سلعة الكهرباء من السلع كثيفة رأس المال فكلما كان حجم الاستثمار المالي مرتفعا كلما كان العائد مجزيا حيث أن تناثر الاستثمار هنا وهناك بفعل ضرورة الاحتياج لا يحقق درجة الدفع المطلوبة بالقطاع.

كما أن ارتفاع كلفة الوقود المستخدمة عامل شد سلبي في سعر الكلفة من جهة وإيرادات القطاع من جهة أخرى، ومن المشكلات صعوبة تحصيل المديونية المستحقة للقطاع لدى بعض فئات المستهلكين تؤثر تأثيرا سلبيا في دوران الإيراد المطلوب للوفاء بالالتزامات الجارية مما يفاقم وضعية مسار عمل القطاع ونموه على الزمن الطويل.

ومن المشكلات القائمة أيضا معدل الفاقد الكهربائي الذي يرجع إلى مستويين أحدهما داخلي والآخر خارجي، أما السبب الداخلي يرجع إلى قدم بعض أجزاء الشبكة، والتوصيلات وكفاءة عمل تلك الآليات المستخدمة مما يفقد جزءاً لا يستهان به من التيار المرسل للشبكة ويرجع السبب الخارجي إلى اختلاسات التيار من مخالفات متعددة الوسائل من المواطنين والمستهلكين بقصد الهروب من دفع قيمة مستحقات الكهرباء وهي مشكلة تتعلق بالأخلاق وسلوك الأفراد في ارتكاب تلك الجرائم التي تتطلب تنشيط فعاليات دور النيابة والقضاء لمعالجتها بسهولة ويسر لإزالتها.

ومن الصعوبات ما يعانيه القطاع من تركات لشبكات قديمة ومحطات توليد مستهلكة اقتصادية مما يفاقم من التزامات القطاع إداريا وماليا لمعالجتها بصورة متتابعة ومستمرة.

× إن القراءة التحليلية لتقرير قطاع الكهرباء لعام ٢٠٠٣م تشير إلى أن وحدات الديزل نمت بنسبة ٣٦,٤٢٪ لعام ٢٠٠٣م عن العام السابق له ٢٠٠٢م مما يدلل كفاءة العمل في كهربة المدن الثانوية ويؤكد ارتفاع مستوى الاستفادة من مخصص البرنامج الاستثماري المعتمد من الحكومة لتلك الأغراض. إن ما توليه الحكومة في البرنامج الاستثماري لمخصص القطاع يعتمد به في معالجة عديد من القضايا يعتد به في تحسن قدرات التوليد ومحطات التحويل والشبكات على مستوى المنظومة جزئيا والمدن الثانوية والفرعية بوجه خاص حيث يهدف إلى تحقيق تنمية حقيقية لقطاع الكهرباء في عموم محافظات الجمهورية دون استثناء.

شرف أحمد الحريبي

ومن بيانات معدلات النمو وعدد المشتركين، وعدد السكان المزودين بالطاقة نستنتج أداء القطاع الجيد وقدرته الاستيعابية في المساهمة بدوره الاجتماعي المسند إليه من الحكومة.

إلا أننا نؤكد هنا أنه مازال تجاه عمل القطاع مشوار طويل فما يغطيه حاليا نسبة ٤٢,٠٩٪ من عدد السكان بالكهرباء وهي نسبة متدنية جدا تستدعي تكثيف الجهود على مدى سنوات قادمة لكهربة الجمهورية اليمنية ١٠٠٪ (من منظومة موحدة) وإذا كانت تلك النسبة المحققة المشار إليها خطوة إيجابية، إلا أنه مازال نصيب متوسط استهلاك الفرد من الكهرباء منخفضاً لعدة اعتبارات منها انخفاض مستوى دخل الفرد، وارتفاع سعر الكيلو واط/ ساعة من الكهرباء، وإذا كان الاعتبار الأول يرجع إلى السياسات الاقتصادية للحكومة فإن الاعتبار الثاني يرجع إلى سعر عامل الوقود الحاسم في عملية توليد وحدة تيار كهربائي (ك. و. ط/ ساعة).

وبالاطلاع على ذلك التقرير نجد أن مستوى الأداء الاقتصادي والإداري حقق تحسناً عن الأعوام المنصرمة فتتقارب مؤشرات الطاقة المباعة مع مؤشرات النمو الاقتصادي للقطاع يعكس جهود القائمين بالعمل.

× ويلاحظ سكون الاستثمارات الكبيرة لقدرة توليد ومحطات التحويل وأطوال خطوط النقل للفترة (٩٩ - ٢٠٠٣م) لعمل المنظومة الكهربائية الموحدة، أدى إلى ما آلت إليه الأحوال من توزيع الاطفاءات بين المناطق لعموم المستهلكين في المدن مما يؤدي إلى تحميل الأمور باحكام جائرة وعدم رضا، والعصا السحرية في معالجة أوجه القصور لا تأتي بتغيير المسئولين من مواقعهم وإنما بمعرفة الحقائق ووضع الأمور في نصابها الصحيح. وفي المقابل حققت المدن الثانوية قدرات توليد ومحطات تحويل وأطوال في الشبكات على مستوى الجمهورية بنسبة ١٣٪ لعام ٢٠٠٣م والتي تركزت في عمران، العاصمة، البيضاء، لحج، وساحل حضرموت وغيرها لخطوط ٣٣ك. ف. (كم).

حيث تم تنفيذ إعادة تأهيل وحدات محطة المنصورة بعدن بقدرة (٥٦/ ميجاوات) والعمل الحثيث باستكمال إدخال مشروع توسعة محطة كهرباء صنعاء بحزيز بقدرة ٦٠/ ميجاوات) والمتوقع الاستفادة منه في الربع الأخير للعام الجاري.

بما يرافق ذلك من محطات تحويل وتحسين أداء الشبكات للتخفيف من مستوى طلب الكهرباء المتزايد، حتى يتم تشييد محطة كهرباء مارب الغازية التي يجري العمل بها على قدم وساق كنواة لمحطة مركزية رئيسية تعمل على وقود الغاز الطبيعية والمتوقع دخولها للمنظومة عام ٢٠٠٧م لتحقيق قفزة نوعية بحمل التوليد لأقصى نسبة ٢٢,٠٧٪ بما يملأ فجوة (العرض - الطلب) كما يشير التقرير.

× إن طموح القطاع الإيفاء بمستوى الطلب لخدمة الكهرباء ودون انقطاع ويتطلب ذلك درجة صيانة عالية ويقظة لمواجهة أية أعطاب كما أن هناك طموحاً في الاستفادة من ترشيد الطاقة باستخدام غاز الميثان للعديد من القرى وكذا استخدام الرياح وألواح الطاقة الشمسية وإنشاء محطة كهربائية تستخدم مخلفات القمامة كوقود ناهيك عن الدراسات الاستراتيجية في مهام جدول الاتحاد العربي لمنتجي وموزعي الطاقة الكهربائية التي تعتبر اليمن عضوا فيه بربط دول الجزيرة بعضها البعض حسب درجات الفائض والكلفة لكل قطر من أقطار الجزيرة، ولا يقتصر الطموح على الدول العربية وإنما يمكن تبادل شبكة الإمداد الكهربائي بين دول القرن الأفريقي مستقبلاً على المدى المنظور.

وأخيرا: ان قطاع الكهرباء يعمل بين واقع وطموح بما يعنيه ذلك من حياة واستمرار في نشاط القطاع بالعمل المتواصل للتغلب على مشكلاته بعزيمة وإصرار وهو ما يعمله من دفع إلى الأمام في سياق خطته العامة الشاملة حتى عام ٢٠٠٥م.

متفرقات اقتصادية

النعيمي يؤكد عدم الحاجة لزيادة إنتاج النفط

■.. ميونيخ / (د ب أ) /

نفى وزير النفط السعودي علي النعيمي الحاجة إلى زيادة إنتاج النفط رغم الارتفاع القياسي لأسعار النفط خلال الايام الماضية .

وقال الوزير في مقابلة مع صحيفة زودويتشه تسايتونج الالمانية نشرت أمس الجمعة أن سوق النفط فيه ما يكفي من المعروض وأن التوازن بين العرض والطلب قائم ولا توجد مشكلة في هذا الاطار .

وأضاف النعيمي في المقابلة أن الامور في نصابها .

وقال إن الامدادات كبيرة والمستودعات مملوءة والبنية الاساسية لدينا في حالة جيدة .

وواصل الوزير السعودي حديثه قائلا : إن قيمة الدولار منخفضة وأسواق الاوراق المالية هشة إلى حد ما لذلك فإن المستثمرين اتجهوا إلى استثمار أموالهم في أشياء أخرى مثل الذهب ، وهناك الكثير من التكهنات التي تؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية خلال الاسبوع الحالي إلى الارتفاع بين ٣٩ و ٤٣ دولارا للبرميل .

ارتفاع معدل البطالة في فرنسا إلى ٩,٩٪

■.. باريس / (د ب أ) / أعلنت وزارة العمل الفرنسية أمس الجمعة ارتفاع معدل البطالة في البلاد في يونيو الماضي بنسبة طفيفة إلى ٩,٩ في المئة .. زاد عدد العاطلين عن العمل في فرنسا خلال يونيو بمقدار ٢٦٠٠ عاطل عن / مايو الماضي عندما بلغ معدل البطالة ٩,٨ في المئة من قوة العمل بفرنسا .

يبلغ عدد البالغين العاطلين عن العمل في فرنسا ٢,٤٥٤ مليون عاطل .

ارتفاع أرباح ميشلان الفرنسية

باريس / رويترز/

أعلنت شركة ميشلان الفرنسية أكبر شركة لصناعة إطارات السيارات في أوروبا أن أرباحها الصافية في النصف الأول من العام ارتفعت إلى المثلين بفضل انخفاض النفقات الاستثنائية وارتفاع الأسعار بما يعوض أثر ارتفاع تكاليف المطاط.. وأكدت الشركة أمس الجمعة أنها تهدف إلى زيادة هامش الربح هذا العام.

وقالت الشركة : إن الأرباح الصافية في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري بلغت ٣١٩ مليون يورو ارتفاعاً من ١٥٧,٥ مليون في النصف الأول من العام الماضي.

وقفزت أرباح التشغيل بنسبة ٢٠٪ إلى ٦٩٥ مليون دولار مقارنة مع توقعات المحللين الذين قدروها بنحو ٦٢٦ مليون يورو ، وارتفع صافي المبيعات إلى ٧,٣٥ مليار.

وقالت الشركة : إن النمو في الطلب سيتباطأ في النصف الثاني من العام وانها ستواجه ارتفاعاً يتراوح بين ستة وسبعة في المائة في تكاليف مواد الإنتاج.

ديلمر كرايسلر تعتزم إنتاج سياراتها في جنوب افريقيا

■.. جوهانسبرج/ د ب أ/..

أعلنت شركة صناعة السيارات الألمانية الامريكية العملاقة ديملر كرايسلر أن الجيل الجديدة من السيارة مرسيدس الفئة (سي) سينتج في مصنعها بإقليم الكاب الشرقي بجنوب افريقيا.

ولم توضح الشركة في بيان تفاصيل حجم الانتاج المقرر أن يبدأ في عام ٢٠٠٧م.

ونسب بيان الشركة إلى هانسجورج نايفر مدير التصنيع في مصنع جنوب افريقيا قوله إن القرار تصويت بالثقة على قدرة مصنع جنوب افريقيا على إنتاج سيارات عالمية ويؤكد أن المصنع استطاع تثبيت اقدامه في شبكة مصانع السيارات التابعة لشركة مرسيدس بنز في مختلف انحاء العالم.

ويقع مصنع ديملر كرايسلر في مدينة ايست لندن في قلب افقر اقاليم جنوب افريقيا وهو ينتج نحو ٥٥ الف سيارة سنوياً معظمها من الفئة سي.

أسعار الخضر والفاكهة تدفع التضخم في ايطاليا

■.. روما / (د ب أ) /

ذكر معهد الاحصاء الوطني الايطالي (آيستات) أمس الجمعة أن رخص أسعار الخضر والفواكه أدى إلى تراجع معدل التضخم إلى ٢,٣ ٪ مقابل ٢,٤ ٪ في يونيو الماضي .

وتشير البيانات الاولية للمعهد إلى أن أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية التي تمثل نحو سدس إجمالي سلة السلع المستخدمة في قياس معدل التضخم تراجعت بنسبة ٠,٤ ٪ خلال يوليو الحالي عن يونيو الماضي . وذكر المعهد أن هذا أكبر تراجع شهري في الاسعار منذ يوليو ١٩٩٩م.

كما ذكر المعهد أن أسعار خدمات الاستجمام والثقافة كانت الأكثر ارتفاعا وزادت بنسبة ٠,٨ ٪ وأن أسعار الفنادق والمطاعم زادت بنسبة ٠,٧ ٪ .. وتراجع معدل التضخم في ايطاليا وفقا لمؤشر تناغم أسعار المستهلكين الاوروبيين المستخدم في قياس معدل التضخم في دول الاتحاد الاوروبي بمقدار ٠,٣ ٪ عن / يونيو وزاد بنسبة ٢,٢ ٪ عن يوليو ٢٠٠٣.